اكتفا بصغره لانه غير ملتبس فاذا هي ثعبان اي حية
في غير الكبر مبين اي ظاهر ثعبان بينة روي
انها لما انقلبت حية ارتفعت الى السما قدر ميل
ثم انحطت مقبلة الى فرعون تقول يا موسى
مرني بما شيت ويقول فرعون اسالك بالذي
ارسلك الى ما اخذتها فاخذها فعادت
عصا فان قيل كيف قال هنا ثعبان مبين
وفي رواية اخرى فاذا هي حية تسعى وفي رواية
اخرى ثالثة كانها جان والجان مايل الى الصغر
والثعبان الى الكبر اجيب بان الحية اسم الجنس
ثم لكبرها صارت ثعبانا وشبهها بالجان لخفتها
وسرعتها ويحتمل انه شبهها بالشيطان لقوله
تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم
ويحتمل انها كانت صغيرة كالجان ثم عظمت فصارت
ثعبانا ثم ان موسى عليه الصلاة والسلام
لما اراه اية العصا قال فرعون هل غيرها قال
نعم ونزع يده اي التي كانت احترقت لما اخذ
الجمرة وهو في حجر فرعون وبذل فرعون جهده
في علاجها بجميع من قدر عليه من الاطبا

فعجزوا

فعجزوا عن ابرايها نزعها من جيبه بعد ان اراه
اياها على ما يعهده منها ثم ادخلها في جيبه
فاذا هي بعد النزع بيضا للناظرين بعني الواردة
من شدة بياض بلمع غير برص لها شعاع كشعاع
الشمس يغشي البصر ويسد الافق فعند هذا
اراد فرعون تعمية هذه الحجة على قومه فذكر
امورا اولها انه قال الملا حوله لما وضح له هذا
الامر يموه على عقولهم خوفا من ايمانهم ان هذا الساحر
عليم اي شديد المعرفة بالسحر قوله حال
من الملا ومفعول القول قوله ان هذا الساحر
عليم ولما اوقعهم بما جبلهم به اجمالا اتهم لانفسهم
فقال مستغفلا لجلباب الانفة لما قهرتهم من سلطان
المعجزة يريد ان يخرجكم من ارضكم اي هذه التي
هي قوامكم بسحره اي بسبب ما ياتي به فانه
توجب استتباع الناس فيتمكن مما يريده ثم قال
لقومه الذين كانوا يزعم انهم عبيده وانه الههم ما
دل على انه حادث قواه فحط عن منكبيه كبريا
الربوبية وارتعدت فرايصه لما استولى عليه
من الدهش والحيرة ثم حتى جعل نفسه